وانا كاره ولا استطيع ان اخالفه فما زال يخفف عني الكراهة
من ذلك الى اخر الليل فنظرت في نفسي فكان الله تعالى لم يخلق فيها
شيئا من الرعونات وخرقت ناموسها فلا على ان راني على تلك الحالة
احد من قراني واعدائي او راني خنفسا ثم قال يا محمد هذه الليلة
احسن من خلوتك في الجوع والصمت والذكر اربعين يوما وان شاء
الله تعالى ما بقيت يا محمد تحتاج الى معالجة نفسك في شيء من الاخلاق
الردية الى ان تموت لانكسار قفص طبعك بما وقع لك في هذه
الليلة ولكن يا ولدي اذهب الى سيدي عبد الرحمن المجمي بدمياط
فخذ عنه الطريق فان الظاهر لان اخذ الطريق عن مثلي لا يفتخر الناس
به قال فسافرت الى دمياط ولقيت على سيدي عبد الرحمن المذكور
فكان نانوا هو شيخي الحقيقي والشيخ عبد الرحمن هو شيخي المجازي
والله اعلم انتهى رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ نور الدين علي المرصفي رحمة الله تعالى

كان من ائمة الراسخين في العلم وله المؤلفات النافعة في الطريق
واختصر رسالة القشيري رضي الله عنه وتكلم على مشكلاتها
وقرأتها عليه بعد قراءتها على الشيخ زكريا رحمه الله تعالى فكنت اعرض
عليه ما سمعته من شرح الشيخ لها فيقره ويمدحه ويقول كان
الشيخ زكريا من العارفين ولكنه تستر بالفقه وتلقنت عليه ثلاث
مرات متفرقات اول مرة وانا شاب امرد دخلت عليه بعد العصر
فقلت له يا سيدي لقني الذكر بحال قوي فقال لي سم الله يا ولدي
واطرق ساعة وقال قل لا اله الا الله فما استتمها الشيخ لاوقد
غبت عن احساسي فما استفقت الا المغرب فلم احد عندي لحد
فمكثت خمسة عشر سنة مطرودا لا استطيع الاجتماع به لسوء

ادبي معه في قولي لقني بحال قوي الثانية فسمعت منه لا اله الا الله
ثلاث مرات فغبت كذلك فرأيت في تلك الليلة كان الشيخ بيده
ثلاث مسامير فغرزها في خدي الى اخرها فلما افقت ذكرت له ذلك
فقال الحمد لله الذي اظهرها الثالثة لقني حين لقن الشيخ ابو
العباس الحريثي رضي الله عنه لكونه كان اصفى قلبا مني واكبر سنا
واعرف بمقام الرجال ولا زلت اتردد بصحبته مدة حياة الشيخ
رضي الله عنه وذكر له سيدي ابو العباس رحمه الله انه قرأ بين المغرب
والعشاء ختمات فقال الشيخ الغفير وقع له انه قرأ في يوم وليلة
ثلثمائة وستين ختمة كل ختمة كختمة وكان رضي الله عنه يقول
اذا وقع من المريد شيء مذموم عند شيخه وهو محمود عند غيره فالواجب
عليه عند اهل الطريق رجوعه الى كلام شيخه دون كلام غيره واذا قام
للمريد كلام شيخه معارضا لكلام العلماء ودليلهم فالرجوع الى كلام
شيخه اقوى اذا كان من الراسخين في العلم وكان رضي الله عنه يقول
اذا خرج المريد عن حكم شيخه وقدح فيه فلا يجوز لاحد تصديقه
لانه في حال تهمة لارتداده عن طريق شيخه وهذا الا من قال ان
سلم منه مريد طرده شيخه لانه اضعفه نخاف من تخريجه فيه
وتنغيصه عند الناس حين يرون ان شيخه طرده وتضيق عليه
الدنيا فلا يجد متنفسا الا الحط في شيخه والرد عن نفسه نحو
قوله لو رايتا فيه يعني الشيخ خيرا ما فارقناه فيزكي نفسه ويجرح
في شيخه وبذلك يسقط كل المقت فيه لا سيما ان اجمع بعد شيخه
على من ينقص شيخه ويزدريه ويظهر فيه المعايب فانه يهلك بالكلية
ولكن اذا اراد الله بمريد خيرا جمعه عند غضب شيخه عليه على من
يحب شيخه ويعظمه فان المريد يندم على شيخه ضرورة ويرجع اليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)